# فنان تشكيلي من شفا عمرو لـ" وفا": الفن التشكيلي في فلسطين أصيل وقائم منذ وجد الإنسان على أراضيها

شفا عمرو 15-7-2005 وفا- أكد الفنان التشكيلي زاهد حرش من مدينة شفا عمرو في أراضي عرب الـ 48، على أصالة الفن التشكيلي الفلسطيني، مشيراً إلى أن هذا الفن قائم في فلسطين منذ وجد الإنسان على أراضيها.. وقدم الفنان حرش خلال حديثه لـ"وفا" شذرات عن هذا الفن قائلاً: إنه توجد هناك بقايا أثرية تثبت وجود حياة ومجتمع بشري في ربوع فلسطين تعود لتاريخ العصر الحجري، أي ما بين 10000 إلى 7000 سنة ق.م، مبيناً أن أكبر دليل على ذلك وجود مدينة أريحا كأقدم مدينة في التاريخ.. وقال إن الكاتب الإنجليزي البارز جيمس هنري برستيد، ذكر في كتابه "العصور القديمة" الصادر عام 1933 أنه "لا يخفى أن مدن الكنعانيين كانت ذات حضارة قديمة نشأت منذ 2500 سنة ق.م، وكانت لهم منازل حوت بداخلها كثيراً من أدوات الراحة والرفاهية، وكانت لهم حكومة وصناعة وتجارة ومعرفة بالكتابة والديانة".. وأشار حرش إلى أن أرض فلسطين هي مهد انطلاق الديانة المسيحية ومنبتها الأول، وأن هناك أكثر من دليل على أنها مهد هذه الديانة ومنبتها الأول، مبيناً أن الرسوم الكنسية التي عرفت فيما بعد، بالفن الأيقونوغرافي، أو الفن البيزنطي المقدس بدأت في عصور المسيحية الأولى. وذكر أن سجل الرسم الأيقونوغرافي الكنسي، يحتفظ بكتابات تدل على أن القديس لوقا الرسولي كان أول من رسم الأيقونة المقدسة، حيث رسم السيدة العذراء، وقام من بعده القساوسة والرهبان بنقل هذه الأيقونة ورسمها من جديد.. وأوضح أنه شيد في تلك الحقبة من تاريخ المسيحية العديد من المباني الدينية والمعابد، من كنائس وأديرة، منها كنيسة القيامة وكنيسة المهد، مشيراً إلى أن هذه المعابد زينت بالرسوم الفسيفسائية والرسوم الحائطية والأيقونات والزخارف والتماثيل.. وتطرق حرش إلى الفترة الإسلامية فقال: إن أعمال البناء في قبة الصخرة في المسجد الأقصى المبارك في القدس الشريف بدأت منذ عام 685م، وانتهت عام 691م-692م وفق الوثائق الأموية التي ما زالت موجودة في الصخرة.. وقال إنه توجد هناك شهادات عينية كثيرة قيلت حول فن بناء قبة الصخرة وزخرفتها، وذكر من هذه الشهادات بعض ما جاء على لسان هايتر لويس، وهو من أبرز الخبراء المعماريين حول بناء قبة الصخرة المشرفة في القدس وهو أن هذا البناء أجمل المباني التي خلدها التاريخ، كما ذكر شهادة ماكس فان برشم حول قبة الصخرة وهي أن عظمتها وجمالها قد يعودان لما نشاهده في مخططها من البساطة والتنسيق.. وذكر حرش أن المؤرخ الفرنسي المشهور غوستاف لوبون، أشاد بقبة الصخرة قائلاً:
إن بناءها يستوقف الناظر، وإن جمالها وروعتها لا يصلان إلى خيال بني البشر.. وقدم حرش لـ"وفا" أسماء العديد من الفنانين التشكيليين الفلسطينيين، منهم:
نقولا الصايغ، من القدس وتوفاه الله عام 1930، ومبارك سعد 1880- 1964، وخليل الحلبي 1889 -1964، وحنا حاج مسمار 1898 - 1988 وهو صاحب أول فاخورة في فلسطين على أرض مدينة الناصرة، وزلفى السعدي (1905 - 1988) وداود زلاطيمو (1906 - 1999)، وجمال بدران 1909 - 1979، وبطرس لوسيا 1915- 2000، وفاطمة المحب من مواليد أريحا عام 1920 وإسماعيل شموط من مواليد اللد 1930، وإبراهيم غنام - ياجور 1930 وإبراهيم حنا إبراهيم- الرينة 1936.. وأكد حرش، أن حركة الفن التشكيلي الفلسطيني حققت إنجازات لايستهان بها مقارنة بما حققته مقابلتها في الدول العربية المجاورة مثل مصر وسوريا ولبنان والعراق.. وأنهى حديثه قائلاً: إن هذه الحركة حققت وجودها الفني بجدارة، وهي اليوم تثبت خطواتها الإبداعية على ساحة الحركة التشكيلية العربية والعالمية بثقة واحترام.. يذكر أن حرش من مواليد مدينة شفا عمر 1956، وهو هندسي تخصص في الفنون المعمارية ودرس الهندسة في كلية تقنية حيفا سنة 1975، واشترك في أول معرض جماعي في المدرسة الثانوية في شفا عمرو، سنة 1975.. أقام الفنان معرضه الثنائي الأول مع الصحفي وليد ياسين في شفا عمرو وكفر ياسيف سنة 1980 وشارك في عدة معرض جماعية للفنانين العرب، ونظم وشارك في معارض مشتركة للفنانين العرب خاصة مهرجان الإبدا ع الفني 1-2-3 في شفا عمرو 1995-1996-1997. كما نظم معرض" القدس ووتريات فلسطينية " للفنان الفلسطيني كامل

المغني في شفا عمرو وعكا والناصرة- 1999، إضافة إلى العديد من المعارض منها، معرض " المرأة في عين المرأة " لسبع فنانات عربيات، في عكا وشفا عمرو 1999.. ـــــــــــــــ
ن. ظ (11.55 ف) ، (08.55 جمت)